رضي الله عنه سنة ست وستين

سلام بن مطيع الذاكر المتبع والشاهد السميع شكر فازدفع وشهد فاستمع وقد قيل
التصوف ارتفاع الازدياد واستماع في استشهاد قال ابن حنبل كان سلام اذا قام يصلي
كانه شيء ملقى لا يتحرك ومن كلامه كن لنعمة الله عليك في دينك اشكر منك لنعمته عليك
في دنياك اسند الحديث عن مالك بن دينار وسمع من قتادة

سابق المعبد ابي المجنون كان يسكن المقابر والخرابات والغياض متوحشا
عن الخلق ومن كلامه خوفا لا يشغلك عن الرجا فانك ان الزمت قلبك الرجا اشغلته عن
الخوف وفر الى الله ولا تفر منه فانه يدركك ولن تعجزه ولا تطع المخلوق في معصية الخالق
واعلم ان لله يوما تشخص فيه الابصار وقال ان احد الكلام للقلوب ما جاء من القلوب
وان افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقال له رجل اوصني فقال قل اللهم اجعل نظري
عبرة وسكوتي فكرة وكلامي ذكرا ثم ولى مسرعا

سعيد بن المسيب امام يقتدى بافعاله ويهتدى الى طريق الخير باقواله ادرك الاكابر
والاصاغر وقرن بين العلم والعمل وكان كاسمه بالطاعات سعيدا ومن المعاصي والجهالات بعيدا
وقد قيل التصوف التمكن في الخدمة والتحفظ للحرمة كان يسمى فقيه الفقهاء امام التابعين صلى
الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وحج اربعين حجة وكان لا يقبل من احد شيئا وزوج ابنته
وقال له عبد الملك بن مروان صرت اعمل الخير فلا اسر به والشر فلا اساء به قال الان تكامل
فيك الموت اي موت القلب ومر بقوم يصلون ويتصدقون فقيل له الا تعتد بهم فقال
قال انها غير عبادة العبادة التفكر في امر الله والورع عن محارمه واداء فرائضه وسئل
ما يقطع الصلاة قال الفجور وكانت نفسه اهون عليه في ذات الله من الذباب وله
كرامات منها انه كان في ايام الحرة يسمع الاذان باذنه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اوقات الصلاة وكان المسجد قد خلا من الناس ولم يبق فيه غيره ولم يفتر فيه الصلاة
ايام فكان اهل الشام جند يزيد اذا دخلوا المسجد الشريف يجدونه يقولون هذا المجنون دعوه
لا يدع ان يقرا سورة ص كل ليلة فقيل فاخبر انه صار يصلي الى شجرة فقرا سورة ص فلما بلغ
السجدة فسجدت الشجرة فسمعها تقول اللهم اعطني بها ذخرا وضع عني بها وزرا وارزقني
بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود وقال ما البس السلطان من رجل الا اماته
قبل النار وقال ما اكرم عبد نفسه بمثل الطاعة ولا اهانها بمثل المعصية وقال بلغت
منه وذهب بصري وما شي اخوف عندي من النار وقال يد الله فوق عباده فمن رفع

وضعه

وضعه الله ومن وضعها رفعه الله وقال لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطي منه حقه
ويكف به وجهه عن الناس وقال من استغنى بالله افتقر الناس اليه وقال اصلح قلبك
والبس ما شئت وقال ليس من شريف ولا وضيع ولا جاهل الا وفيه عيب لكن من كان فضله
اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله وقال الناس تحت كنف الله يعملون فاذا اراد الله فضيحة
عبد اخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته وقال الدنيا نذلة وهي الى كل نذل اميل
وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها وقال لا تملوا اعينكم
من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم وقال ابن حرملة ما سمعت ابن المسيب سب احدا
لكنه كان يقول قاتل الله فلانا كان اول من غير قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وما كان رجل يجترى عليه يسأله حتى يستاذنه كما يستاذن
الامير وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي لعبادة ربك يا ماوى كل سوء ومر به
عبد الملك بن مروان لما اراد بيعته والبسه المسوح واقامه بالشمس ونهى الناس عن مجالسته
فما ازداد بذلك عند الخلق الا رفعة وفي ذات الله الا تصلبا وشدة وقال من لم يعرف
ما لله عليه في نفسه ولم يتادب بامره ونهيه فهو من الادب في عزلة انما حقيقة الادب
ان تعامل الله سرا وجهرا على وجه الصدق والاخلاص برؤية المنة عليك فان كنت كذلك
كنت اديبا والا فلا مات سنة ثلاث او اربع وتسعين عن نحو اربع وثمانين سنة

سعيد بن جبير الكوفي الاسدي الامام المشهور الذي شهد بعلمه وزهده وورعه
الجمهور الفقيه البكاء العالم الدعاء كان كثير البكاء والنحيب له من كلامهم من الفضائل نصيب
قال الزمخشري كان يسمى جهبذ العلماء ومات وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى
علمه وكان له ديك يقوم بتهجد على صياحه كل ليلة فلم يصح ليلة فنام عن ورده فدعا عليه فمات
حالا واقسم ان لا يدعوا على احد ثم صار يقوم الليل كله فقالت له بنته لم لا تنام فقال ان جهنم
لا تدعني انام ومن كلامه من اطاع الله فهو ذاكر ومن عصاه فهو ذليل وان اكثر التسبيح والتلاوة
وقيل له من اعبد الناس قال رجل اذنب ذنبا فكلما ذكر ذنبه احتقر عمله وكان اذا
طلع الفجر لا يتكلم بغير الذكر حتى تطلع الشمس قتله الحجاج صبرا سنة خمس او اربع وتسعين عن
تسع واربعين او تسع وخمسين سنة ولما قطعت راسه صاحت بقول صوتا لا اله الا الله
مرتين ثم الثالثة ولم يتمها وقال اللهم لا تسلط الحجاج على احد يقتله بعدي فمات بعد خمسة
عشر يوما وقيل انه لما اراد قتله قال له سعيد انا اخر الناس عينا بك قال قد قتلت افضل
منك قال اولئك كانت قلوبهم متعلقة بالدار الاخرة فلم يبالوا بل كانوا احرص الناس

Copyright © King Saud University